Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مدخـــل

موضوع هذه الصفحات " قصص الأطفال ومسرحهم " وقد يبدو الأمر بسيطاً تلقائياً (ولعله لا يحتاج إلى دراسة) فنحن تعرف أن الأطفال يحبون القصص، يميلون إلى سماعها من الكبار، بل قد يشغف أحدهم بقصة معينة، فيلح على طلب سماعها مراراً، مع أنه يعرفها سلفاً، وإذا ما حاول راوية القصة أن يختصر بعض أحداثها ، أو يغير فى بعض عباراتها المأثورة، فربما اعترض المتلقى (الطفل) وصوب الخطأ للراوية، وألزمه بالإعادة والدقة!! لقد كنا جميعاً أطفالاً، وتعلقنا بالقصص، وشغفنا شغفاً بقصص معينة، ولعل هذه القصص التى زاد تعلقنا بها ، أو بعضها، لا تزال عالقة بذاكرتنا، نستعيدها بحب إذا دعت مناسبة، ونعيد ترديدها لأطفالنا ، وكأننا نريد أن ننقل إليهم تجاربنا وخبراتنا، ومهما كانت الدوافع فإن الحنين إلى الطفولة والاعتزاز بالذات سيكونان من بين هذه الدوافع.

وكذلك.. نعرف أن أرسطو أول منظر للدراما بنى نظريته على أساس أن "المحاكاة" فطرية فى النفس الإنسانية (والمحاكاة بصفة عامة : التقليد) فالإنسان يحب أن يحاكى (بالكاف المكسورة) وأن يحاكى (بالكاف المفتوحة) فطفل الثلاث السنوات يخاطب والدته قائلاً: "أنا بابا"، ويحاول ارتداء ملابس أبيه، ويركب العصا إذ يراها فرسا، وتخاطب الطفلة عروستها، وفى حفلات الترفيه يقوم طالب بتقليد أساتذته وتكون هذه الفقرة من أحب الفقرات إلى الطلاب والأساتذة معاً.. الخلاصة أن النزوع إلى القصص، وإلى التمثيل ، متأصل فى فطرة الشخص منذ الطفولة الباكرة، وهذا يوجب علينا تنمية هذا الميل الفطرى والإفادة منه فى بناء نفسية الطفل وترقية ذوقه وترسيخ معارفه، وتجنب كل ما من شأنه إشعاره بأن القصص كلام خيالى لا أهمية له، لم يحدث وقد لا يحدث، وأن التمثيل : أداء أو مشاهدة، هو مضيعة للوقت.. إن هذا خطأ تربوى وفكرى لا يغتفر.